

أسرار العربية

الكوفيون إلى أنه غير جائز وأنه إذا تقدم عليه الخبر يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله وقالوا لو جوزنا تقديم خبر المبتدأ عليه لأدى ذلك إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره وذلك لا يجوز وهذا الذي ذهبوا إليه فاسد وذلك لأن اسم الفاعل اضعف من الفعل في العمل لأنه فرع عليه فلا يعمل حتى يعتمد ولم يوجد ههنا فوجب ألا يعمل وقولهم أن هذا يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره فاسد أيضا لأنه وان كان مقدا لفظا إلا أنه مؤخر تقديرا وإذا كان مقدا في اللفظ مؤخرا في التقدير كان تقديمه جائزا قال ابن تعالى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) فالهاء في نفسه ضمير موسى وان كان في اللفظ مقدا على موسى إلا أنه لما كان موسى مقدا في التقدير والضمير في تقدير التأخير كان ذلك جائزا فكذلك ههنا والذي يدل على جواز ذلك وقوع الإجماع على جواز ضرب غلامه زيد وهذا بين .

وكذلك اختلفوا في الظرف إذا كان مقدا على المبتدأ نحو عندك زيد فذهب البصريون إلى أنه في موضع الخبر كما لو كان متأخرا وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرتفع بالظرف ويخرج عن كونه مبتدأ ووافقهم على ذلك أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه وفي هذه المسألة كلام طويل بيناه في المسائل الخلفية لا يليق ذكره بهذا المختصر